

كان هناك رجل فقير لكنه كريم اسمه عبيد، له أخت متزوجة من رجل غني بخيل اسمه زيد. وذات يوم نزل بالفقير الكريم ضيوف، وعلم زيد بذلك من جمالهم الكثيرة التي أناخوها أمام بيت شمجه (أخ زوجته). ففرح لأن عبيدا لن يستطيع إكرام هذا العدد الكبير من ضيوفه، غير أن زوجة زيد - وكانت تكره بخله - تراهنـت معه على مائة ناقـة تعطيـها له إذا لم يكرم أخـواها ضيوفـه، وتأخذـ مثلـها من زوجـها إذا استطـاع أخـواها إـكرامـهمـ. ولـما لم يكن لـدى عـبـيدـ في بـيـتهـ أـيـ شـيءـ إـلاـ نـوىـ التـمرـ، طـلبـ من زـوـجـتهـ أنـ تـطـحـنـهـ عـلـىـ الرـحـىـ بـحـيثـ أـصـبـحـ دـقـيقـاـ كـمـاـ الـبـرـ، ثـمـ قـصـدـ جـمـالـ ضـيـوفـهـ وـأـخـذـ مـنـهـ وـاحـدـاـ وـذـبـحـهـ، وـخـلـطـ دـقـيقـ النـوىـ بـلـحـ الجـلـ طـهـاهـ كـمـاـ الـهـرـيسـ، فـخـرـجـ يـحـلـ مـعـهـ طـنـجـرـةـ لـيـمـلـأـهـ سـمـنـاـ مـنـ بـيـتـ زـيـدـ، لـكـنـ زـيـدـاـ لـبـخـلـهـ رـفـضـ إـعـطـاءـهـ السـمـنـ وـإـنـ كـانـ قدـ بـرـرـ ذلكـ أـمـامـ زـوـجـتهـ بـأـنـهـ إـنـماـ فـعـلـ هـذـاـ حـتـىـ لـاـ يـضـيـعـ مـنـهـ الرـهـانـ، فـقـدـ قـالـ لـزـوـجـتهـ سـأـكـسـبـ مـنـكـ الرـهـانـ لـأـنـ أـخـاكـ لـيـسـ عـنـهـ سـمـنـ وـلـنـ يـسـتـطـعـ إـكـرـامـ ضـيـوفـهـ وـهـكـذـاـ عـادـ عـبـيدـ بـطـنـجـرـتـهـ فـارـغـةـ. وـعـنـدـمـاـ دـخـلـ بـطـنـجـرـتـهـ مـطـبـخـ بـيـتـهـ وـضـعـهـ أـمـامـهـ وـغـطـيـ فـوـهـتـهـ بـكـمـتـهـ (ـغـطـاءـ رـأـسـهـ) وـهـوـ يـرـدـ هـذـهـ الـعـبـارـةـ: يـغـيـرـ اللـهـ عـنـ بـقـرـاتـ زـيـدـ، وـمـاـ رـفـعـ كـمـتـهـ عـنـ الـطـنـجـرـةـ حـتـىـ وـجـدـهـ تـفـورـ سـمـنـاـ، فـأـخـذـ مـنـهـ حـاجـتـهـ وـأـكـمـلـتـ زـوـجـتـهـ طـعـامـ ضـيـوفـهـاـ وـأـكـرـمـهـمـ خـيـرـ إـكـرـامـ. وـعـنـدـمـاـ بـلـغـتـ الـأـخـبـارـ زـيـدـاـ وـزـوـجـتـهـ عـلـمـ أـنـ خـسـرـ الرـهـانـ، فـأـعـطـيـ زـوـجـتـهـ - وـهـوـ شـدـيدـ الـحـزـنـ مـكـسـورـ الـخـاطـرـ - مـائـةـ مـنـ إـبـلـ. فـأـخـذـتـ الـزـوـجـةـ هـذـهـ إـبـلـ المـائـةـ الـتـيـ كـسـبـتـهـاـ مـنـ زـوـجـهـاـ فـيـ الرـهـانـ وـأـضـافـتـ إـلـيـهاـ مـائـةـ نـاقـةـ مـنـ عـنـدـهـاـ - هـيـ التـيـ كـانـتـ سـتـعـطـيـهـاـ لـزـوـجـهـاـ لـوـ خـسـرـتـ الرـهـانـ - وـأـعـطـتـهـ جـمـيـعاـ لـأـخـيـهـاـ. أـمـاـ الضـيـوفـ فـعـنـدـمـاـ فـقـدـوـ جـمـالـهـمـ وـجـدـوـهـاـ تـنـقـصـ وـاحـدـاـ وـبـحـثـوـاـ عـنـهـ فـلـمـ يـجـدـوـهـ، فـلـمـ اـسـتـفـسـرـوـاـ عـنـهـ مـنـ عـبـيدـ قـالـ لـهـمـ: بـدـلـاـ مـنـ أـنـ تـضـيـعـواـ وـقـتـكـمـ فـيـ الـبـحـثـ عـنـ جـمـلـكـمـ الـمـفـقـودـ اـخـتـارـوـاـ جـمـلـاـ مـنـ هـذـهـ الـجـمـالـ الـمـئـيـنـ يـكـونـ أـفـضـلـ مـنـهـ، وـاتـرـكـوـنـيـ أـتـولـىـ أـنـ الـبـحـثـ عـنـ جـمـلـكـمـ الـمـفـقـودـ. لـهـذـاـ عـنـدـمـاـ شـكـرـ الضـيـوفـ عـبـيدـ وـهـمـ يـنـصـرـفـوـنـ كـانـوـاـ يـشـعـرـوـنـ أـنـهـمـ حـصـلـوـاـ عـلـىـ إـكـرـامـيـنـ مـنـهـ بـلـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ: الـضـيـافـةـ، وـالـحـصـولـ عـلـىـ جـمـلـ أـفـضـلـ مـنـ جـمـلـهـمـ الـمـفـقـودـ